

الباب السابع

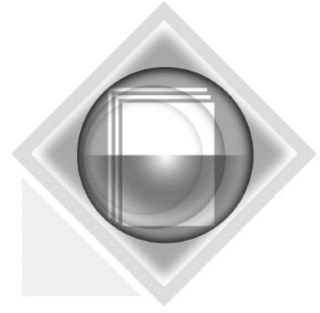
مشاريع ارثيادية



■ مقترح فكرة تأسيس معهد دراسات بيت المقدس

في إحدى البلاد العربية أو الإسلامية البروفيسور/ عبد الفتاح محمد العويسي

مقترح فكرة تأسيس معهد دراسات بيت المقدس في إحدى البلاد العربية أو الإسلامية



البروفيسور/ عبد الفتاح محمد العويسي

مؤسس الحقل المعرفي الجديد «دراسات بيت المقدس»

ملخص الدراسة

من خلال المتابعة والدراسة والعمل الأكاديمي في عدد من الجامعات العربية والمسلمة والأوروبية، ولاسيما في المملكة المتحدة، ثبت قلة أو ندرة البحوث والدراسات المتوفرة عن بيت المقدس، التي تتناول وجهة النظر العربية والمسلمة الأكاديمية. كما أن دراسات بيت المقدس قد تعرضت للتشويه والتزييف، بل والتحريف.

فالدراسات المتوفرة عن بيت المقدس تنقسم إلى قسمين، الدراسات الاستشراقية والإسرائيلية التي تهدف إلى إلغاء الحقائق وكتابة تاريخ بيت المقدس من وجهة نظر أحادية متعصبة، والقسم الثاني هو الدراسات العربية والمسلمة ولكن معظمها للأسف لدراسات عاطفية تنقصها المنهجية في البحث والتمحيص، وهي تشخيص لواقعنا الأليم في هذا المجال.

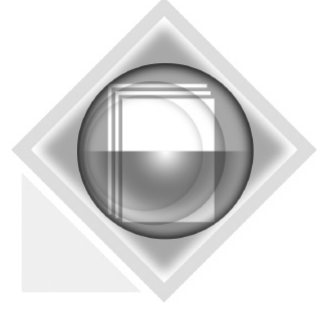
رغم هذا الواقع الأليم، فقد تم تأسيس الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس كمشروع أكاديمي معرفي حضاري حوّل الأحلام إلى حقائق خلال الثلاث عشرة سنة الماضية.

كان تأسيس هذا الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس رحلة استغرقت عقداً من الزمان، وقد كان للحقل المعرفي الجديد ثلاث سياسات أساسية: الأولى هي صناعة الفعل؛ بحيث يتجنب تشتيت الجهود والوقوع في شَرَك الاستجابة لأطروحات الآخرين والانشغال في «رد الفعل». والثانية التخصص والتكامل حيث يتم الفصل بين العمل البحثي المعرفي الأكاديمي والعمل السياسي، وثالث هذه السياسات هي التعاون بين «المعرفة» و«السلطة».

إن دراسات بيت المقدس في واقع الأمر حقل معرفي جديد يشتمل على عدة فروع معرفية، وهي فرع جديد من المعرفة الإنسانية القائمة على منهجية الحقل المعرفية المتداخلة والمتعددة لدراسة إقليم بيت المقدس، يعمل على إنتاج المعرفة المتعلقة بهذا الإقليم وتصنيعها، وتشكيل وتخريج نواة من المختصين الأكاديميين المحترفين على المستوى الدولي، وتطوير قدرات وكفاءات أكاديمية على مستوى عالٍ.

وبعد عقد من تأسيس هذا الحقل المعرفي كان ولا بد من تطوير استراتيجية جديدة له، وتحديد أولوياتها في العقد الثاني من تاريخه، لذا فقد تم رسم خطة استراتيجية جديدة تتمثل في التعريف و«نقل» الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس إلى العالمين العربي والمسلم، على أن تكون الخطوة القادمة اختيار الشريك الذي سيتم التعاون معه لتأمين الدعم المتواصل لإنجاح هذا المشروع، واختيار البلد المناسب لتأسيس معهد دراسات بيت المقدس.

مقترح فكرة تأسيس معهد دراسات بيت المقدس في إحدى البلاد العربية أو الإسلامية



البروفيسور / عبد الفتاح محمد العويسي

مؤسس الحقل المعرفي الجديد «دراسات بيت المقدس»

في ذكرى ٦٠ عاماً على النكبة، ولاسيما «النكبة المعرفية»

الدعوة لتعاون «المعرفة» و«السلطة» في داخل العالم العربي والمسلم

توطئة:

من خلال تواصلتي ودراساتي وعملي الأكاديمي في عدد من الجامعات العربية والمسلمة والأوروبية، ولاسيما في المملكة المتحدة، كنت في غاية القلق نتيجة لقلّة أو نُدرّة البحوث والدراسات المتوفرة عن بيت المقدس، التي تتناول وجهة النظر العربية والمسلمة الأكاديمية. ووجدت أن دراسات بيت المقدس قد تعرضت للتشويه والتزييف، بل والتحريف.

فمعظم الدراسات المتوفرة عن بيت المقدس هي دراسات تركز على جانبها اليهودي أو النصراني، مع قلة أو انعدام الدراسات الأكاديمية الرصينة عن بيت المقدس. فمعظم البحوث الأكاديمية الغربية والإسرائيلية اقتصرت على الدراسات التوراتية أو الاستشراقية التي تميل إلى التعامل مع الموضوع بطرق متعصبة، أو أقل ما يقال عنها: إنها وجهات نظر خارجية متحيزة، وينقصها التوازن، وليس من المتوقع أن تقدم لنا دراسات حقيقية وأمينة عن منطقة مقدسة لها مكانة بيت المقدس وأهميتها، حيث تتلاقى مطالب وادعاءات الديانات الثلاث والأطماع الدولية وتتصادم. كما أن البحوث والدراسات المتوفرة عن بيت المقدس التي تتناول وجهة النظر العربية والمسلمة الأكاديمية هي بحوث قليلة أو نادرة. ويمكن تقسيم الدراسات المتوفرة عن بيت المقدس إلى قسمين.

أولاً: الدراسات الاستشراقية والإسرائيلية:

فضمن محاولاتهنم للتقليل من أهمية المصادر الإسلامية المتعلقة ببيت المقدس بعد تحرير المسلمين الأول لها، أو للتقليل من أهميتها ومكانتها في الإسلام، تأتي دراسات بعض المستشرقين والأكاديميين الإسرائيليين بهدف إلغاء الحقائق وكتابة تاريخ بيت المقدس من وجهة نظر أحادية متعصبة. ويعود هذا في حقيقته إلى أسباب دينية وسياسية مرتبطة بمعركة المؤسسة السياسية الحاكمة في إسرائيل للسيطرة على بيت المقدس، ولاسيما من خلال إكساب دولتهم واحتلالهم لبيت المقدس شرعية تاريخية وأثرية.



ثانياً: الدراسات العربية والإسلامية:

على الرغم من أن بعض الباحثين العرب والمسلمين قد وضعوا بحثاً قليلاً في نواح متعددة عن بيت المقدس، تتفاوت قيمتها من الناحية الأكاديمية، فلازلنا فقراء ومتأخرين في ميدان البحوث المتعلقة ببيت المقدس بالمعنى الأكاديمي للبحث. فمعظم الدراسات العربية والمسلمة عن بيت المقدس هي دراسات عاطفية تنقصها المنهجية في البحث والتمحيص.

فمعظم الباحثين قد توقفوا عن تطبيق المنهج العلمي في بحوثهم، أو حتى تحريّ الدقة فيها؛ وذلك نظراً لما قد يلاقونه في البحث من مشقة وعناء، أو لأن بعضهم نهج طريق السرعة في دراسته، وفضل أسلوب النقل عن المرجع دون نقد وتحليل، إما لأن هذه هي طبيعته في تجنب بذل المجهود المطلوب في البحث، وإما لأنه مضطر أو متأثر بالواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي يعيشه الباحث، أو المثقف العربي والمسلم - في الوطن العربي والمسلم بصفة عامة - والذي يكبله ويمنعه من إطلاق إمكاناته.

واقعنا الأليم:

وفي ظل انحسار حضورنا الثقافي وشهودنا الحضاري، وغيابنا الأكاديمي الرصين من جهة، وانصراف المستشرقين والإسرائيليين للتصنيع والإنتاج الأكاديمي والتسويق في بلادنا العربية والمسلمة الخالية من إنتاجنا الأكاديمي من جهة أخرى، أضحى إنتاجهم - الذي يملأ الساحة الأكاديمية اليوم - يشكّل المصدر والمرجع لنا، مما أثر تأثيراً خطيراً في تفكيرنا وتعليمنا وثقافتنا.

وبذلك أصبحت «حصوننا مهددة من الداخل»، وسقطتنا ضحية في أسر حضارة أخرى مع خسران حضارتنا الذاتية، أو ما يعرف بـ«الانغماس الحضاري»، ووصل الحد إلى أن أضحى تفكيرنا محصوراً في التفكير بأوعية الآخرين الفكرية، وانفرد الطرف الآخر بالتخطيط الاستراتيجي التدريجي لتحقيق أهدافه.

الأحلام تتحول إلى حقائق:

المرحلة الأولى: تأسيس الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس في المملكة المتحدة - الدولة التي لعبت دوراً أساسياً ومركزياً في تأسيس دولة يهودية في الأرض المباركة (١٩٩٤ - ٢٠٠٧م):

خلفية تاريخية:^(١)

وفقها لهذا الواقع الأليم، تم تأسيس الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس كمشروع أكاديمي معرفي حضاري حول الأحلام إلى حقائق خلال الثلاث عشرة سنة الماضية: ١٩٩٤ - ٢٠٠٧م.

تاريخ التأسيس:

تم تأسيس هذا الحقل المعرفي الجديد في العاصمة البريطانية لندن يوم الخميس ٢٧ صفر ١٤١٥هـ / ٤ أغسطس ١٩٩٤م، في ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على فتح المسلمين الأول لبيت المقدس.

مكان التأسيس:

وقع الاختيار على المملكة المتحدة - الدولة التي لعبت دوراً أساسياً ومركزياً في تأسيس دولة يهودية في الأرض المباركة، نتج عنها جملة من القضايا الجوهرية والخطيرة في منطقتنا العربية، كان في مقدمتها قضية بيت المقدس - لتأسيس هذا الحقل المعرفي فيها.

منهج التدرج في الخطوات:

كان تأسيس هذا الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس رحلة استغرقت عقداً من الزمان تقريباً (١٩٩٤ - ٢٠٠٣م)، انطلقت ببداية متواضعة للغاية، ولكن تحمل في طياتها مشروعاً عالمياً يعتمد على مبدأ التطور التدريجي لهذا الحقل على عدة مراحل. فقد

(١) اعتمدت هذه الخلفية عن الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس بشكل أساسي على بحث عائشة الأحمس (٢٠٠٤م) مجمع البحوث الإسلامية: ١٩٩٤ - ٢٠٠٤م، خلفية ونشاطات وإنجازات، مع الإشارة بشكل خاص إلى الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس (مجمع البحوث الإسلامية، اسكتلندا).



وفي الواقع كان معهد آل مكتوم رائدًا في تجسيد رؤية المؤسس بافتتاح أول برنامج تدريسي للمجستير، وهو الوحيد في جميع أنحاء العالم في دراسات بيت المقدس. ثم استُحدث -بعد إنشاء معهد آل مكتوم أول منصب أكاديمي- أول كرسي أستاذية في دراسات بيت المقدس. كما أُسس مركز دراسات بيت المقدس؛ ليركز كل جهوده في هذا الحقل الجديد، ويلعب دورًا رئيسًا في تميته. وبلا شك، فقد كان إنشاء هذا المركز تطورًا تقدميًا طبيعيًا يهدف إلى هيكلة بحوث دراسات بيت المقدس وتدريبه.

سياسات الحقل: ١- صناعة الفعل:

لقد حوّل الواقع المرير -الذي أشرنا إليه سابقًا- جهود بعض المخلصين من أبناء أمتنا وطاقتهم إلى مواقع الدفاع، وانفرد الطرف الآخر بالتخطيط الاستراتيجي التدريجي لتحقيق أهدافه. فكلما حاول بعض الباحثين العرب والمسلمين الانتباه إلى قضية يثيرها «الآخر»، تحول بهم إلى مشكلة وموقع دفاعي آخر، وهكذا دواليك.

ولهذا، يتبنى هذا الحقل الجديد سياسة تجنب تشييت الجهود والوقوع في شرك الاستجابة لأطروحات الآخرين والانشغال في «رد الفعل». وكبديل، يتبنى سياسة «صنع الفعل»، من خلال طرح أجندة وآلية جديدة تقوم على منهجية الحوار البناء بين العلماء المسلمين وغير المسلمين في العديد من الفروع المعرفية، كما طرح بيان دندي لتطوير الدراسات الإسلامية.

٢- التخصص والتكامل: الفصل بين العمل البحثي المعرفي الأكاديمي والعمل السياسي:

انطلاقًا من مقولة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- «أنت على ثغرة من ثغرة الإسلام، فلا يُؤتَيْن من قبلك» التي تدعو إلى التخصصية والتكامل،

مرّت الرحلة بعدة مراحل على طريق الإنشاء من خلال برنامج متكامل تضمن عددًا من المبادرات الأكاديمية الجديدة. وقد أعار مؤسس هذا الحقل الجديد اهتمامًا خاصًا بترسيخ مفهوم دراسات بيت المقدس عند إرساء أُسسه بوصفه جزءًا من رؤيته. ومنذ المراحل الأولى حرص المؤسس على اتخاذ خطوات عملية لإثراء عالم التعلم والتعليم والبحث بإسهامات معرفية أساسية، وتشجيع الشبان الباحثين للتخصص في هذا الحقل.

وقد قدمت هذه الإسهامات بشكل أساسي من خلال المؤتمر الأكاديمي الدولي السنوي لدراسات بيت المقدس (عقدت عشرة مؤتمرات حتى عام ٢٠٠٨م) ومن خلال مجلة دراسات بيت المقدس، وتوفير عدد لا

بأس به من مناح الدراسات العليا للبحث في دراسات بيت المقدس. وقد كانت هذه العناصر خطوات مهمة للغاية نحو وضع إطار فكري معرّف جديد لدراسة بيت المقدس. وفي الواقع نجح كل من المؤتمر السنوي، والمجلة في «إلقاء الضوء على الفجوة في الكتابات المنشورة»

عن دراسات بيت المقدس. كما قدما «المعرفة اللازمة» لتمتية هذا الحقل، وأصبحا بمثابة منتدى عالمي للنقاش بين العلماء المهتمين بهذا الحقل.^(٢)

كما كانت هناك حاجة إلى خطوات جادة وعملية لترسيخ تطور هذا الحقل وتكامله والارتقاء به. وقد بادر المؤسس بالعمل على تحقيق ذلك بطرحه أول مساق، عرف باسم «مساق بيت المقدس»، قام بتدريبه لطلاب البكالوريوس بجامعة سترلينج الأسكتلندية في المملكة المتحدة، ومن ثم قام بتطوير هذا المساق ليصبح برنامجًا تدريسيًا لمنح الماجستير في معهد آل مكتوم/ جامعة أبرتيه دندي، ومن ثم جامعة أبردين الأسكتلندية بالمملكة المتحدة.

(٢) المصدر السابق ص ٣٤.



تأمينه الدعم المتواصل لسمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم -نائب حاكم دبي، ووزير المالية والصناعة بدولة الإمارات العربية المتحدة- لتأسيس الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس وتطويره، وتأسيس رؤيته على

أحب توضيح قضية محورية لازال يدعو إليها المؤسس منذ مدة طويلة جداً، والتي تتلخص في «ضرورة الفصل بين البرامج والنشاطات السياسية الحزبية وبين العمل البحثي الأكاديمي». ويؤكد بقوة أن «الحركات

سياسات الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس



فهم بيت المقدس بوصفه نموذجاً للتعددية الثقافية التي أسستها العهدة العمرية في صدر الإسلام.

وبلا شك فلقد كان لكسب الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم لدعم هذا المشروع الأكاديمي المعرفي، الفضل في تحقيق تطور هذا الحقل الجديد في مرحلته الأولى في المملكة المتحدة. فعندما كان هذا الحقل في مرحلته الأولى لعب الشيخ حمدان دوراً أساسياً بتقديمه منجاً دراسية للشبان العلماء لمتابعة دراساتهم العليا في دراسات بيت المقدس.

وكان إسهامه الثاني المهم في تطوير هذا الحقل والارتقاء به هو موافقته على إنشاء معهد آل مكتوم. وأكدت عائشة أن «السبب الرئيس وراء نجاح إنشاء الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس يعود إلى «العلاقة الحميمة والفريدة بين عنصري عرفة والسلطة».⁽³⁾

(3) المصدر السابق ص ٨٠.

السياسية -سواء العلمانية أم الدينية- في الدول العربية والمسلمة تحدد -في كثير من الأحيان- من التطور الفكري للعلماء، وتضع القيود على حريتهم الفكرية»، ويدعي أنه لم يبدع ويتميز إلا بعد أن تفرغ تماماً للعمل الأكاديمي والمعرفي والثقافي في المملكة المتحدة، ويحاجج بأنه «إذا أردنا أن نأخذ أية خطة عمل أكاديمية على محمل الجد، فلا بد من فصلها عن الارتباطات السياسية الحزبية والتزاماتها». ولكنه يطالب -في نفس الوقت- بضرورة التواصل والتعاون بين «المعرفة» و«السلطة».

٣- التعاون بين «المعرفة» و«السلطة»:

فقهُ المؤسس أسباب نجاح المستشرقين، والتي تتلخص في التحالف الذي أقاموه بين «المعرفة» و«السلطة»، فاستفاد من ذلك «فالحكمة ضالة المؤمن، أتى وجدها فهو أحق بها»، فأعطى عالمنا العربي والمسلم المعاصر نموذجاً عملياً للعلاقة المفقودة بين «المعرفة» و«السلطة» من خلال



الخمس الأخيرة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٥م) - التوصل إلى فهم ما يقصده ببيت المقدس بشكل خاص.

ففي المؤتمر الأكاديمي الدولي الخامس لدراسات بيت المقدس الذي عُقد في ٢١ أبريل ٢٠٠٣م تحت عنوان «بيت المقدس: معابد الأنبياء، والمسجد الأقصى - تنفيذ الحقائق واكتشاف الهوية»، قدم المؤسس بحثاً رئيساً عن «استكشاف هوية بيت المقدس»، أقر فيه علناً بحيرته، عندما قال: «لقد استغرقت حوالي ثلاث سنوات للتوصل إلى تعريف فعّال، وهو ما أحب أن أقدمه اليوم». وأضاف «أننا بحاجة إلى البدء بتعريف فعّال لما نعنيه ببيت المقدس».

وعلى الرغم من أن المؤسس لم يقدم في ذلك الوقت تعريفه النهائي لبيت المقدس، فقد تضمن حديثه العناصر الرئيسية له: «هناك ثلاثة عناصر رئيسة لهذا التعريف الفعال: الموقع الجغرافي (الأرض والمكان)، والشعب أي (من يعيش أو كان يعيش هناك)، والرؤية لإدارة أرضها وشعبها وحكهما، وليس بالإمكان فصل هذه العناصر الثلاثة عن بعضها؛ إذ إنها مترابطة». إضافة إلى ذلك فإن هذه العناصر ترتبط بإطارها التاريخي والجغرافي (وفي رأي المؤسس إذا كانت الجغرافيا هي المسرح، فإن التاريخ هو المسرحية). ولأول مرة أكد أن بيت المقدس ليس مجرد مدينة أو مستوطنة مدنية أخرى، ولكنه إقليم يشمل عدة مدن كبيرة ومدناً صغيرة وقرى. ويمكن للمرء أن يرى من خلال هذا التعريف أنه لا بد من وصف بيت المقدس بأنه إقليم ذو ثلاثة عناصر رئيسة مترابطة.

وقد أدى تحديد مركز البركة إلى أن يضع المؤسس نظرية مبتكرة مهمة وجديدة وهي «نظرية دائرة البركة لبيت المقدس». وتقوم هذه النظرية على تفسيرات جديدة لتاريخ المسلمين ومصادره الرئيسية. كما أكد أيضاً هذه النقطة عند إلقاءه محاضراته العامة في أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة مالايا يوم ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٤م. ومع ذلك فإن ما قدمه في كتابه «تقديم بيت المقدس» هو التعريف المعدل الذي أخذ في الاعتبار

وهذا النموذج للعلاقة بين «المعرفة» و «السلطة» مفقود في الواقع المعاصر للدول العربية والمسلمة. وكما جاء في بيان دندي لتطوير الدراسات الإسلامية الصادر في ١٨ مارس ٢٠٠٤م «إن إحدى أزمات العالم الإسلامي المعاصر ترجع إلى غياب التعاون بين المعرفة والسلطة».

إشكالية اسم الحقل المعرفي:

في السنوات القليلة الأولى من إنشاء هذا الحقل الجديد انتاب عددًا من علماء العرب والمسلمين قلق شديد في استخدام المصطلح الجديد IslamicJerusalem وبخاصة كلمة «إسلامي» فيه. وكان مصدر قلقهم الرئيس أن استخدام هذه الكلمة يمكن أن يثير عداة علماء الغرب وعدم قبولهم له. في ذلك الوقت، كان دفاع المؤسس أنه من دون كلمة «إسلامي»؛ فإن المصطلح نفسه سيفقد محتواه ومعناه وتعريفه. بالإضافة إلى ذلك لو أن المصطلح كان «القدس» فقط دون كلمة «إسلامي» فأبى قدس تلك التي سنكون بصدد الحديث عنها؛ كما أنه كانت هناك العديد من البحوث والبرامج الدراسية الخاصة بدراسات القدس والدراسات الفلسطينية، مما يعني أن إسهاماتنا في المعرفة ستكون محدودة للغاية. مع ذلك فقد فتحت دراسات بيت المقدس مجالاً جديداً للتخصص بإطار جديد. ولعل كلمة «إسلامي» هي المصطلح المناسب لتحريك الأرض الجامدة واجتيازها، ولتعزيز حوار جاد، والبدء في مناقشات تلقي الضوء على اتجاهات تفسيرية جديدة.

بيت المقدس

أكدت عائشة الأحلس أن المؤتمر الأكاديمي الدولي الخامس لدراسات بيت المقدس الذي عقد في ٢١ أبريل ٢٠٠٣م كان «نقطة تحول» في تاريخ الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس^(٤). ورغم أن المؤسس كان هو الذي أعاد إحياء هذا المصطلح «بيت المقدس» في الأوساط الأكاديمية البريطانية عام ١٩٩٤م؛ فإنه تحير كثيراً عندما كان يحاول -وبخاصة في السنوات

(٤) المصدر السابق ص ٣٢.



ويمكن أن يفهم ذلك من وجهة نظر دينية، غير أنه سيكون من الصعب فهم ذلك في السياق التاريخي والجغرافي. فضلاً عن ذلك فإن استخدام الترجمة «البيت المقدس» لا تمثل التعريف الذي سبق تقديمه هنا.

وتتضح صحة ذلك خاصةً بعد أن أصبح من الواضح أن بيت المقدس الآن هو مفهوم يحمل خلفيات تاريخية وجغرافية ودينية وثقافية. ويتجاوز حدود المسجد الأقصى ومدينة «القدس» المسورة القديمة، كما تدعي بعض الأطروحات التي عفا عليها الزمن. كما أنه ليس مدينة ولا مستعمرة سكانية لمدينة أخرى، ولكنه إقليم مكون من عدة قرى ومدن صغيرة ومدن كبيرة تتميز برؤية شاملة متعددة الأديان والثقافات. وباختصار، لا يمكن فهم المصطلح الجديد «Islamicjerusalem» من دون وضعه في السياق التاريخي والجغرافي والديني.

وعلى الرغم من ذلك؛ فإن مصطلح Islamicjerusalem -salem باللغة الإنجليزية يُعدّ مفهوماً جديداً ظهر بمعناه الشامل، واستخدمه المؤسس أصلاً لأول مرة باللغة الإنجليزية، كما هو موثق ومحدد في كتابه «تقديم بيت المقدس». وتجدر الإشارة إلى أن هذا المصطلح الإنجليزي Islamicjerusalem هو كلمة واحدة وليس كلمتين منفصلتين، أي أنه ليس كلمة القدس Jerusalem، وكلمة إسلامي Islamic.

ويجب التأكيد هنا على أن Islamicjerusalem ليس هو «القدس المسلمة»، ولا «القدس الإسلامية». فهو يختلف عن «القدس المسلمة» أو «القدس الإسلامية» التي تقابل «القدس اليهودية»، و«القدس المسيحية». فمصطلح القدس المسلمة هو الذي يُستخدم للدلالة على الفترة التاريخية التي حكم فيها المسلمون بيت المقدس لعدة قرون. فبيت المقدس مفهوم، في حين تشير «القدس المسلمة» إلى فترات حكم المسلمين لبيت المقدس.

ولتوضيح هذه النقطة؛ فإن فتح عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لهذا الإقليم كان هو أول فتح للمسلمين لبيت المقدس، وهو ما ينطبق أيضاً على الفترة

الحوارات والمناقشات التي شارك فيها منذ ذلك التاريخ. إن Islamicjerusalem هو مصطلح جديد في اللغة الإنجليزية، لمفهوم قديم جديد، وإسهام عصري في القرن الواحد والعشرين لإحياء وتجديد التصور الذي برز بشكل واضح في صدر الإسلام، والذي يمكن ترجمته من الإنجليزية إلى العربية ببيت المقدس. ومن ثم يمكن أن يوصف ويعرف في نهاية الأمر بأنه: إقليم فريد غني بخلفية تاريخية خصبة، وله أهمية دينية، وارتباطات ثقافية، وبادعاءات سياسية ودينية تنافسية، وباهتمامات دولية، وجوانب متعددة تؤثر في بقية العالم في كل من الإطارين التاريخي والمعاصر.

ول Islamicjerusalem إطار مرجعي مركزي، وطبيعة حيوية ذات ثلاثة عناصر أساسية مترابطة: موقعها الجغرافي (الأرض والحدود)، وشعبها (السكان)، ورؤيتها الفريدة والخلاقة والشاملة لإدارة أرضها وشعبها بوصفه نموذجاً للتعددية الدينية والثقافية.

وقد استخدم مصطلح «بيت المقدس» في الماضي في كل من المصادر والروايات الإسلامية المبكرة للإشارة بشكل خاص إلى الإقليم الإداري الذي كان يعرف في ذلك الوقت بـ «إيلياء».

وربما يدعي البعض أن النبي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- كان أول من استخدم مصطلح «بيت المقدس» ليشير إلى إقليم «إيلياء» الإداري. وفي الواقع لقد استخدم -صلى الله عليه وآله وسلم- كلا المصطلحين إيلياء وبيت المقدس في كثير من أقواله. ومع ذلك يمكن للمرء أن يقول: إن العرب يمكن أن يكونوا قد استخدموا هذا المصطلح قبل قدوم الإسلام ليشيروا إلى الإقليم نفسه. ورغم أن الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- قد استخدم فعلاً مصطلح بيت المقدس؛ فإن المؤسس لا يمكنه أن يؤكد من كان أول من استخدم هذا المصطلح.

إن الترجمة الحرفية للمصطلح العربي «بيت المقدس» إلى اللغة الإنجليزية يمكن أن تكون «البيت المقدس»،



والخلافة لبيت المقدس في الواقع أهمية أكبر من قضية السيادة في بيت المقدس. ويمكن القول بأن المحصلة النهائية عادة ما تكون هي قضية السيادة. ومع ذلك فإن المخطط لبيت المقدس لا ينبغي أن يكون الرغبة في تحقيق أهداف استعمارية للسيطرة على أراضٍ أو حكم شعب على أساس طموحات اقتصادية أو ادعاءات قومية عنصرية ولاهوتية، أو أية اهتمامات أو ادعاءات أخرى. فإن لم يكن هناك رؤية، أو كان هنالك رؤية لا تقوم على التعددية (على سبيل المثال، رؤية تعصبية عرقية) في بيت المقدس، فإن السيادة ستؤدي طبعاً إلى قهر داخلي وتقسيمات في المجتمع وجالياته، وإلى الارتباط بقوى خارجية لمحاولة القضاء على تلك الاضطرابات والمشكلات الداخلية، التي قد تؤدي إلى عدم الاستقرار، وإعاقة تقدم الإقليم وازدهاره. وفي الواقع فإن السمة الفريدة لبيت المقدس قد وضحت تماماً من خلال هذه الرؤية التي تقف نموذجاً للتعايش السلمي، وأسلوباً يمكن الناس من مختلف الخلفيات الدينية والثقافية من أن يتعايشوا سوياً في جو من التعددية والتنوع الذي يؤدي إلى التعارف والتسامح والتواصل والاحترام المتبادل.

دراسات بيت المقدس IslamicJerusalem Studies

نظم المؤتمر الأكاديمي الدولي السادس لدراسات بيت المقدس في ٣١ مايو ٢٠٠٤م احتفالاً بالسنة العاشرة لتأسيس الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس. وكان هذا المؤتمر حدثاً مهماً آخر في تاريخ هذا الحقل الجديد. فلقد قدم مؤسس الحقل في كلمته الرئيسية في هذا المؤتمر تعريفه لدراسات بيت المقدس لأول مرة. ومع ذلك فإن ما قدمه في كتابه «تقديم بيت المقدس» هو التعريف المعدل لمصطلح دراسات بيت المقدس الذي أخذ بعين الاعتبار الحوارات والمناقشات التي شارك فيها منذ ذلك الوقت، وكذلك التعريف الجديد لبيت المقدس.

التي أعقبت الفتح إلى عام ١٩١٧م (باستثناء فترة الحروب الصليبية)، كما ينطبق على أي حكم للمسلمين لبيت المقدس في المستقبل. وبالإضافة إلى ذلك فإن «القدس المسلمة» المعاصرة قد تشكلت من خلال الحوار حول مفهوم بيت المقدس وتاريخ المسلمين القديم والحديث، وردة الفعل على المصالح الخارجية وتأثيرها على المنطقة. لذلك سعى المسلمون المعاصرون إلى الربط بين تراثهم في «القدس المسلمة» من خلال مفهوم بيت المقدس وبين ماضي المسلمين بالنسبة للوضع الراديكالي اليوم.

دراسة العهدة العمرية: نقطة التحول

وجدير بالذكر هنا أن مجلة دراسات بيت المقدس منذ صدورها في عام ١٩٩٧م، وهي تحمل أيضاً المصطلح العربي «القدس الإسلامية». غير أن اكتشافات المؤسس الجديدة عن العهدة العمرية لأهل إيلياء قد أدت إلى تغيير في استخدام هذا المصطلح العربي. ومن ثمّ تغيّر عنوان هذه الدورية الأكاديمية المحكمة في عدد صيف عام ٢٠٠٠م من «مجلة دراسات القدس الإسلامية» إلى «مجلة دراسات بيت المقدس». وكان هو العدد الذي نشر فيه المؤسس مقالاً عن العهدة العمرية باللغتين الإنجليزية والعربية.

فبعد البحوث الأولى عن العهدة العمرية لأهل إيلياء بدأ المؤسس اعتباراً من عام ٢٠٠٠م يجمع نتائج بحوثه الجديدة. وقد ساعده ذلك عام ٢٠٠٤م على التوصل إلى التعريفات لكل من بيت المقدس ودراسات بيت المقدس؛ إذ كانت العهدة العمرية جوهرة فتح المسلمين الأول لإيلياء، ومنارة تحديد رؤية بيت المقدس، وطبيعته الفريدة والخلافة.

لقد اشتق الجزء الأخير من التعريف من نظرية في العلوم السياسية تشير إلى وجود ثلاثة عناصر لكل دولة، ولكنها نظرية تحل محل مفهوم السيادة برؤيته الشمولية والتعددية لبيت المقدس. ولهذه الرؤية الفريدة



من المعرفة الإنسانية» يخضع -في الواقع- لتفسيرات إنسانية للمفاهيم والمصطلحات الجديدة التي تقبل التغيير، والتطوير، وفقاً لآخر ما تتوصل إليه البحوث الأكاديمية في هذا الحقل.

منهجية الحقل:

منهجية الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة

إن دراسات بيت المقدس في واقع الأمر حقل معرفي جديد يشتمل على عدة فروع معرفية مثل دراسة الإسلام والمسلمين، والتاريخ وعلم الآثار، والفن والعمارة، والجغرافيا والجيولوجيا، والبيئة والسياسة، وعدة فروع معرفية أخرى. لذلك فإن أساليب البحث فيها تنتمي إلى الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة التي تشمل مناهج تاريخية، ولاهوتية وثقافية، ونظرية وفكرية وتجريبية.

ولن يعرض الحقل الجديد فهماً جديداً لبيت المقدس فحسب، بل سيبحث في إطاره المرجعي الجديد الذي ينظر المسلمون من خلاله إلى بيت المقدس. ولتناول هذه النقطة يلزمنا الإجابة على عدة أسئلة رئيسية: ما تلك الروابط الوثيقة التي تربط المسلمين ببيت المقدس، وتجعله محط اهتماماتهم؟ ما أهمية بيت المقدس للمسلمين والإسلام؟ هل لبيت المقدس وضع خاص مقارنة بأي إقليم آخر؟

إن المناقشة المتعمقة لمختلف جوانب بيت المقدس وأبعاده، ستفتح آفاقاً جديدة للمهتمين بفهم رؤيتها وطبيعتها وأسباب تميزها على الأقاليم الأخرى. فمثلاً لا يجب أن يقتصر فهم رؤية بيت المقدس الشمولية على فهم شعبها ودياناتها وثقافتها، بل يجب أن تشمل «الإجراءات المتساوية» لدور رجالها ونسائها.

وتجادل الباحثة المصرية الشابة، سارة حسن: لقد تركت النساء المسلمات مثل الرجال علامات في بداية تاريخ المسلمين، وفي الارتباط الطبيعي ببيت المقدس،

ويمكن أن توصف وتعرف دراسات بيت المقدس بأنها:

فرع جديد من المعرفة الإنسانية القائمة على منهجية الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة. وهو يهدف إلى التحقيق في كل الأمور المتعلقة بإقليم بيت المقدس، واكتشاف جوانبها المختلفة وفحصها، وتقديم فهم نقدي تحليلي لإطارها المرجعي الجديد، من أجل تحديد طبيعة بيت المقدس، وفهم الوضع الفريد لهذا الإقليم، وتأثيره على بقية أنحاء العالم في الإطارين التاريخي والمعاصر.

وأخيراً يمكن للمرء أن يؤكد أن التعريف لا بد أن يكون مختصراً ودقيقاً وجامعاً ومانعاً في نفس الوقت. ومع ذلك فإن تعريفات بيت المقدس تبدو طويلة للغاية.

غير أن ما قدمناه لأول مرة هو عرض

معرفي لما يمكن أن يوصف ويعرف ببيت المقدس وحقله المعرفي. ومن ثم ليس التعريف مقتصرًا على بيت المقدس وحقله فحسب، بل يشمل خصائص هذه المصطلحات أيضاً. فضلاً عن ذلك فإن هذه التعريفات التي تظهر لأول مرة في هذا الإطار

تحاول أن تعطي صدمات لما سبق أن عده العلماء -الذين يمثلون شتى المدارس الفكرية والاتجاهات والأساليب- أمراً مسلماً به، وتحيره، وتلقي عليه ظللاً من الشك. كما تهدف هذه المصطلحات أيضاً إلى طرح تساؤلات وتزويد الباحثين والعلماء في هذا الحقل بالجوانب الرئيسية لبيت المقدس.

وعلى الرغم من أن هذه التعريفات هي من أهم إسهامات المؤسس في هذا الحقل فإنه يجب اعتبارها تعريفات فعالة تهيئ لتطور هذا الحقل مستقبلاً، وليست تعريفات لاهوتية، أو ثابتة بأي شكل من الأشكال، حتى لا يمكن تغييرها أو تطويرها، كما يدعي بعض العلماء المسلمين التقليديين. إنها تعريفات مرنة تماماً كدراسات بيت المقدس التي تتصف بأنها «فرع جديد

دراسات بيت المقدس في واقع الأمر حقل معرفي جديد يشتمل على عدة فروع معرفية مثل دراسة الإسلام والمسلمين، والتاريخ وعلم الآثار، والفن والعمارة، والجيولوجيا، والبيئة والسياسة، وعدة فروع معرفية أخرى



والأحاديث النبوية المتعددة التي تناولت بيت المقدس. مما يدفع المرء إلى القول بأن هذا الحقل الجديد قد أضاف عمقاً واستبصاراً أكثر للعديد من فروع العلم والمعرفة مثل تفسير القرآن والأحاديث. كما أوضح هذا الحقل عددًا من الوقائع التاريخية المتناقضة، وتوصل إلى حلول لبعض القضايا التاريخية المعضلة.

آخر البحوث في دراسات بيت المقدس

لقد أنشأ المؤسس أثناء تأسيسه معهد آل مكتوم (٢٠٠٠ - ٢٠٠٧م) برامج تعليمية فريدة قائمة على البحوث الحالية والمستقبلية التي تأخذ بعين الاعتبار احتياجات طلابنا المحليين والعالميين واهتماماتهم، بما يمكنهم من تقدير المدارس الفكرية والمعرفية المتنوعة، وفهمها داخل إطار دراسي محدد. وأدى ذلك إلى تخريج دفعات من طلاب الدراسات العليا، الذين حصلوا على أول درجات الماجستير في دراسات بيت المقدس^(٨)، وهم طلاب نأمل أن يكونوا قد اكتسبوا المعرفة الجيدة في هذا الحقل الجديد.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد قام المؤسس أثناء عمله في المعهد (٢٠٠٢ - ٢٠٠٧م) بتدريب طلاب مؤهلين، وكون فريقًا من الشبان العلماء في مختلف فروع المعرفة في دراسات بيت المقدس، وقد أجروا بحوثًا ممتازة من خلال برامج تدريسية على مستوى الماجستير أو الدكتوراه. فلقد وجّه المؤسس طلابه في الدراسات العليا، وشجّعهم من خلال تدريسه لهم ودوره الإشرافي عليهم إلى إجراء البحوث في الحقل الجديد من المعرفة الإنسانية ببيت المقدس، ولاسيما في إطاره المركزي، وطبيعته الحيوية ونوعيته الفريدة، وجوانب وأبعاد أخرى متعددة لبيت المقدس. وظل طلابه للدراسات العليا يناقشون ويبحثون في كثير من أفكاره وحججه بكل جدية، من خلال مقالات ودراسات بحثية ورسائل علمية

(٨) العدد الإجمالي حتى اليوم هو أربعة وعشرون من بينهم اثنان مسجلان لدرجة الدكتوراه في دراسات بيت المقدس خلال هذا العام الأكاديمي الحالي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م، وبدأ ثلاثة آخرون دراساتهم العليا في برامج تعليمية لنيل درجة الماجستير في دراسات بيت المقدس.

وعندما يُؤخذ هذا العنصر المهم للشمولية في الاعتبار بشكل كافٍ، وكذلك الدور الذي لعبه النوعان لترسيخ شموليته للأديان وللنوعين، يمكن أن يصبح بيت المقدس نموذجًا «للتعددية الثقافية» بالفعل.^(٥)

وحيث أصبح النوع (ذكرًا وأنثى) «بابًا مفيدًا من أبواب التحليل التاريخي»؛ فإن المؤسس يوافق سارة حسن الرأي في أن استخدام النوع كأداة تحليل في كل من ماضي بيت المقدس وحاضره هو ضرورة من ضروريات استكمال التطور في هذا الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس.^(٦)

وكذلك يلزمنا كي نستعرض هذه الرؤية الشمولية أن نستخدم النوع كأداة تحليل في أسلوب دراسة بيت المقدس، وذلك من خلال البحث في الدور النشط الذي لعبته النساء المسلمات، ومدى إسهاماتهن المهمة في ترسيخ أهمية بيت المقدس وإظهارها. ويستدعي ذلك إعادة البحث في تفاسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي وردت في هذا الشأن، والأحكام أو الفتاوى الفقهية التي أصدرتها النساء المسلمات، ومقارنتها بتلك التي أصدرها الرجال فيما يتعلق ببيت المقدس. ولا بد أيضًا من مقارنة إسهامات النساء ودورهن المتكرر في تشكيل تاريخ بيت المقدس في كل عصوره.

فمثلًا توضح سارة حسن أن أم المؤمنين صفية بنت حُيى بن أخطب كانت «قصة حياتها بشكل عام وزيارتها لبيت المقدس بشكل خاص تصوران بوضوح كيف أن العملية الكاملة للتفاوض حول خَلْفِيَّتِهَا اليهودية وديانتها الإسلامية تبلغ ذروتها في بيت المقدس».^(٧)

ويمكن القول -بالإضافة إلى ذلك-: إن هذا الحقل الجديد إنما يدعم تاريخ المسلمين، وذلك بإلقاء الضوء على اتجاهات تفسيرية جديدة للآيات القرآنية

(٥) سارة محمد شريف حسن «النساء.. عوامل فاعلة في أسلمة بيت المقدس منذ عصر الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- حتى نهاية العصر الأموي».

رسالة للماجستير عام (٢٠٠٥م) ص ٦٩.

(٦) المصدر السابق ص ٢-٣.

(٧) المصدر السابق ص ٥٤.



المرحلة الثانية الاستراتيجية الجديدة لدراسات بيت المقدس وأولوياتها - نقل الحقل المعرفي إلى العالمين العربي والمسلم (٢٠٠٨ - ٢٠٢١م)

عندما قمنا في عام ١٩٩٤م بتأسيس هذا الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس، كان الهدف يتمحور حول تأسيس مشروع أكاديمي معرفي حضاري دولي، يحوّل الأحلام إلى حقائق. وهذا ما تمكنا - بفضل الله ومنتّه - من تحقيقه خلال الثلاث عشرة سنة الماضية: ١٩٩٤ - ٢٠٠٧م. ولقد غمرتني السعادة بردود الفعل والتطورات الإيجابية التي حدثت في مجال دراسات بيت المقدس خلال العقد الماضي (١٩٩٤-٢٠٠٥م)، فكان لا بد من تطوير استراتيجية جديدة لهذا الحقل المعرفي، وتحديد أولوياتها في العقد الثاني من تاريخه.

فرسمنا الخطة الاستراتيجية الجديدة لهذا الحقل المعرفي الجديد وأولوياتها، والمتمثلة في التعريف و«نقل» الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس إلى العالمين العربي والإسلامي، والتي أشرت إليها في خاتمة كتابي دليل دراسات بيت المقدس الصادر في منتصف عام ٢٠٠٧م.

ومن المؤسف أن العرب والمسلمين على الرغم من حبهيم للمسجد الأقصى ولبيت المقدس، فإن حبهيم هذا هو حب عاطفي تنقصه المنهجية في البحث والتمحيص، وغير مبني على منظومة معرفية متكاملة. ولا شك أننا - في القرن الواحد والعشرين - قد وصلنا إلى درجة التخمة من دغدغة العواطف والانحياز العاطفي، والانتصار بالانفعال والإثارة، أو البكاء على الأطلال، أو الإدانة والرفض الشامل المتشنج بالخطب الحماسية.

ومن المؤسف - كذلك - أنه لا توجد جامعة عربية أو مسلمة تدرس هذا الحقل المعرفي الذي يعرف في العالم الغربي بدراسات بيت المقدس Islamicjerusalem Studies والذي تُمنح فيه درجاتي الماجستير والدكتوراه من جامعة أبردين العريقة في المملكة المتحدة، أو حتى تطرحه مساقاً يتيماً يدرس في الجامعات العربية والمسلمة

على مستوى الماجستير والدكتوراه. وقد أسهمت كل هذه الدراسات بإيجابية تامة في معرفتنا بدراسات بيت المقدس.

خلاصة المرحلة الأولى:

وباختصار، فدراسات بيت المقدس حقل أكاديمي معرفي جديد، وفرع جديد من المعرفة الإنسانية القائمة على منهجية الحقل المعرفية المتداخلة والمتعددة لدراسة إقليم بيت المقدس، يعمل على إنتاج المعرفة المتعلقة بهذا الإقليم وتصنيعها، وتشكيل وتخريج نواة من المختصين الأكاديميين المحترفين على المستوى الدولي، وتطوير قدرات وكفاءات أكاديمية على مستوى عالٍ. تصدر له مجلة أكاديمية محكمة باللغتين العربية والإنجليزية «مجلة دراسات بيت المقدس» منذ عام ١٩٩٧م، ويعقد له «مؤتمر أكاديمي دولي سنوي» في بريطانيا منذ عام ١٩٩٧ (عقد المؤتمر العاشر في ٢٠٠٨/٢/٤م). استُحدث لهذا الحقل المعرفي منصب «أستاذ كرسي لدراسات بيت المقدس» في بريطانيا عام ٢٠٠١م، وأسس له مركز بحوث «مركز دراسات بيت المقدس» في بريطانيا عام ٢٠٠٢م، وأنشئ له برنامج تدريسي لمنح درجاتي «الماجستير» و«الدكتوراه» في «دراسات بيت المقدس» من جامعة أبردين العريقة (الدراسة والبحث باللغة الإنجليزية فقط).

كتب في موضوعاته عدداً من الأطروحات الأكاديمية باللغة الإنجليزية (١٠) رسائل دكتوراه، و(٢٦) رسالة ماجستير، وطبع في موضوعاته عدداً من الكتب الأكاديمية، يأتي في مقدمتها الكتاب المهم والمميز «تقديم بيت المقدس» للمؤسس الذي كتبه بداية باللغة الإنجليزية، ونشره الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في بريطانيا عام ٢٠٠٥م، ثم تُرجم إلى اللغة العربية واللغة الماليزية (مالايه).



دندي بشكل خاص، وعدد من مكاتب الجامعات الأوروبية، والأمريكية، والعربية، والمسلمة.

٢- نشر الكتاب رقم ٨ من سلسلة دراسات بيت المقدس، تحت عنوان «دليل دراسات بيت المقدس» في منتصف عام ٢٠٠٧م، والذي يقدم دليلاً تفصيلياً لأي جامعة - في العالمين العربي والإسلامي - ترغب في تدريس دراسات بيت المقدس. كما يقدم الكتاب تعريفاً مفصلاً بدراسات بيت المقدس، والإنجازات والنشاطات الأكاديمية، والمطبوعات، وعناوين رسائل الماجستير والدكتوراه التي أُنجزت في هذا الحقل المعرفي.

٣- إنجاز عدد من رسائل الدكتوراه في عام ٢٠٠٦م، وبذلك يصل عدد الأطروحات الأكاديمية التي كُتبت في موضوعاته باللغة الإنجليزية حتى نهاية عام ٢٠٠٧م: (١٠) رسائل دكتوراه، و(٢٤) رسالة ماجستير.

٤- إشارة بيان أبو ظبي للتواصل الثقافي والحضاري، الصادر في ختام الندوة الأكاديمية الدولية حول التعددية الثقافية والتواصل الحضاري في القرن الحادي والعشرين التي عُقدت بقصر الإمارات بأبوظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة في ٨ أبريل ٢٠٠٧م، ونظمتها دار زايد للثقافة الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة، بالتعاون مع معهد آل مكتوم للدراسات العربية في أسكتلندا، إلى الورقة الرئيسية التي قدمها المؤسس عن «بيت المقدس نموذجاً للتواصل الثقافي والحضاري والتعددية الثقافية والتعايش السلمي».

كما نص البيان على «أن تاريخ الأمة العربية والمسلمة يؤكد إمكانية التعايش السلمي بين الشعوب والحضارات، والتواصل الثقافي بين الأديان المختلفة، واحترام حقوق الإنسان. وتقدم العهدة العمرية - التي أعطاها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لأهل إيلياء - والمبدأ الرئيس والمحوري لبيت المقدس نموذجاً أساسياً للتعددية الثقافية، والتواصل الثقافي،

لطلبة البكالوريوس، على الرغم من نص بيان دندي الذي صدر في ختام الندوة الدولية الأولى للدراسات الإسلامية، التي نظمتها رابطة الجامعات الإسلامية، ومعهد آل مكتوم للدراسات العربية والإسلامية في دندي في ١٨ مارس ٢٠٠٤م، على أن «تعزز رابطة الجامعات الإسلامية بشكل عملي تطوير الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس» ليكون مساقاً إجبارياً في مناهج كل الجامعات الإسلامية».

أولاً: الخطوات التمهيديّة:

لتمهيد الطريق أمام نقل هذا الحقل المعرفي إلى العالمين العربي والإسلامي، شرع فريق العمل في تنفيذ هذه الاستراتيجية من خلال جملة من الفعاليات، والتي منها في السنتين الأخيرتين (٢٠٠٥-٢٠٠٧م):

١- تدشين كتاب «تقديم بيت المقدس» باللغة الإنجليزية التي كُتبت بها أصلاً ونشره الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في بريطانيا عام ٢٠٠٥م، ودشن رسمياً في ثلاث دول: جامعة زايد (دولة الإمارات العربية المتحدة) في ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٥م، والبرلمان الأسكتلندي (أسكتلندا - المملكة المتحدة) في ٣٠ يناير ٢٠٠٦م، وجامعة قطر (دولة قطر) في ٩ مارس ٢٠٠٦م. ثم تُرجم إلى اللغة العربية ونشرته دار

من المؤسف أن العرب والمسلمين على الرغم من حبهم للمسجد الأقصى وبيت المقدس، فإن حبهم هذا هو حب عاطفي تنقصه المنهجية في البحث والتمحيص، وغير مبني على منظومة معرفية متكاملة.

الفكر العربي بالقاهرة عام ٢٠٠٦م، ثم نُقّحت الترجمة وزيد عليها، وصدرت عن مركز البحوث الاجتماعية والإنسانية بجامعة العلوم والتكنولوجيا بالجمهورية اليمنية، ومجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة في أبريل ٢٠٠٨م. كما تُرجم - كذلك - إلى اللغة الماليزية (مالايه)، ونشرته جامعة مالايا بالعاصمة الماليزية كوالالمبور - أعرق الجامعات الماليزية - في فبراير ٢٠٠٨م. كما تم ترجمة الكتاب إلى اللغة الفرنسية، وسيتم نشره خلال هذا العام (٢٠٠٨م). كما تم إهداء الكتاب إلى معظم مكاتب الجامعات البريطانية، والمكاتب العامة في أسكتلندا بشكل عام ومدينة



ثالثاً: أهم الفعاليات في ذكرى مرور ٩٠ عاماً على تصريح بلفور ١- المؤتمر الأكاديمي الأول لدراسات بيت المقدس في المنطقة العربية

وتحقيقاً لرسالة الحقل المعرفي الجديد -الذي يعرف على الساحة الأكاديمية العالمية «بدراسات بيت المقدس Islamicjerusalem Studies»- في المساهمة في تحقيق الوعي الحضاري الملتزم، وملتء الفراغ المعرفي، ونشر المعرفة عن بيت المقدس، وبناء سقف معرفي وتأسيس عمل أكاديمي مميز عن بيت المقدس، وتشجيع البحث العلمي، وتهيئة واحتضان الطاقات البحثية العربية والمسلمة والعملية المختصة والمهتمة ببيت المقدس، ومساعدتها في إطلاق إمكاناتها، وتشبيهاً لأركان «المرجعية الأكاديمية المعرفية الحضارية الجديدة عن بيت المقدس» التي تمكّن مؤسس الحقل المعرفي الجديد وطلبته من تأسيسها في السنوات الثلاث عشرة الماضية (١٩٩٤ - ٢٠٠٧م) من خلال جملة من

النشاطات والفعاليات الأكاديمية المتميزة، وضمن برنامج عمله المتكامل عن بيت المقدس، وفي إطار التعريف بهذا الحقل المعرفي الجديد في المنطقة العربية، ونشر المعرفة عن بيت المقدس في المنطقة العربية،

انعقد المؤتمر الأكاديمي الأول في المنطقة العربية، ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة لدراسات بيت المقدس وأولوياتها المتمثلة في «نقل» هذا الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس إلى العالمين العربي والمسلم.

فكان هذا المؤتمر هو الأول الذي بدأنا به هذه السلسلة من المؤتمرات الأكاديمية عن دراسات بيت المقدس في المنطقة العربية والمسلمة، تحت عنوان «البعد الأكاديمي والمعرفي لبيت المقدس: التعريف بأركان الحقل المعرفي الجديد في العالم العربي». ويعد عقد هذا المؤتمر المشترك عن الجانب الأكاديمي المعرفي لبيت المقدس في عاصمة

والتفاهم المشترك والاحترام المتبادل. وبلا شك؛ فإن بيت المقدس يقدم لنا نموذجاً من المساحة المشتركة التي تمكّن أناساً من خلفيات متعددة من العيش فيه سوية، ومركزاً يزدهر فيه التنوع والتعدد.

٥- قيام مكتب العلاقات العامة الدولي «نيثيف Native» بتطوير مادة تعليمية باللغة الإنجليزية لعدد من المدارس في دبي للاحتفال بيوم السلام العالمي، بنيت على مواد تعليمية من الأمم المتحدة، وعلى كتاب «تقديم بيت المقدس»، وصاحبها معرض من ٨ إلى ١١ أكتوبر ٢٠٠٧م في مسرح دبي الاجتماعي ومركز الفنون.

ثانياً: عودة مؤسس الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس إلى المنطقة العربية:

وضمن الشفافية التي يتمتع بها هذا الحقل المعرفي، أحب أن أتوقف قليلاً حول أحد أهم معالم هذه الخطة الاستراتيجية الجديدة. فبعد سنتين من هذه الفعاليات التمهيدية، قرر مؤسس الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس العودة إلى المنطقة العربية، وتعيين العالم الشاب الواعد الدكتور/ خالد عبد الفتاح العويسي مديراً لمركز دراسات بيت المقدس بمعهد آل مكتوم اعتباراً من الأول من أغسطس ٢٠٠٧م.

وكما أكدت في حفل الافتتاح

الرسمي لمركز البحوث الاجتماعية والإنسانية بجامعة العلوم والتكنولوجيا بالعاصمة اليمنية، صنعاء في ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧م، أني عدت في ١٠ أغسطس ٢٠٠٧م^(٩) إلى بلاد العرب، وأجندتي أكاديمية معرفية ثقافية صرفة، نشرتها في كتابين صدرا في المملكة المتحدة العام الماضي (٢٠٠٧م) باللغة الإنجليزية: تأسيس الأجنحة الجديدة للتواصل الحضاري من خلال التعليم وخدمة المجتمعات، ودليل دراسات بيت المقدس

(٩) أي بعد ثلاث عشرة سنة على تأسيس الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس في المملكة المتحدة يوم الخميس ٢٧ صفر ١٤١٥هـ- ٨/ ٨/ ١٩٩٤م.



الرسالة الثانية دعوة اتحاد الجامعات العربية للموافقة على توصية المؤتمر «والتعميم على الجامعات في الوطن العربي لاستحداث هذا المساق».

ولمتابعة تنفيذ هذه التوصية، قام مركز البحوث الاجتماعية والإنسانية بصنعاء بالتعاون مع مجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة بنشر نص بيان صنعاء لدراسات بيت المقدس بالكامل في جريدة الثورة - اليومية - اليمنية في ٥ يناير ٢٠٠٨م - كإعلان مدفوع الأجر. كما قمت في ٧ يناير ٢٠٠٨م بالكتابة إلى سعادة الأستاذ الدكتور / صالح هاشم - الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية.

ومن هنا أود أن أنقل حرفياً بعضاً من الملاحظات أو الأسئلة العامة التي طُرِحَتْ -مكتوبة- في المؤتمر:

١- «نقدم لكم الشكر الجزيل على كل ما قدمتموه لنا، والذي جعلنا نفتخر بأن كل هذه الاكتشافات هي منكم أنتم العرب. ونحن طالبات جامعة العلوم والتكنولوجيا نطلب منكم الاستمرار على هذا الطريق».

٢- «لماذا جُعِلت الدراسات أو المناهج الدراسية لمنح درجتي الماجستير والدكتوراه، والعديد من الكتب التي كتبها الدكتور عبد الفتاح العويسي والدكتور خالد العويسي وغيرهما الكثير باللغة الإنجليزية؟ مع أنه من وجهة نظري - ونظر العديد من الناس - أن العرب هم أول المحتاجين إلى توعية، وخصوصاً في مجال دراسات بيت المقدس. وكما ذكر الدكتور عبد الفتاح في فكاوته سابقاً (في كلمته في الجلسة الأولى) أن الرعوس (العقول) العربية هي أقل استخداماً، وهي التي تحتاج إلى تعبئة وتوعية فكرية بخصوص هذا المجال».

(دراسات إسلامية - مستوى أول).

٣- «متى سيتم تنفيذ قرار إدخال (تدريس) منهج بيت المقدس (مادة دراسات بيت المقدس في الجامعات)؟ وهل تم تجهيز المنهج الذي سيتم تدريسه في الجامعات؟» (طالبات جامعة العلوم والتكنولوجيا).

الجمهورية اليمنية (صنعاء) بين مركز دراسات بيت المقدس بمعهد آل مكتوم/جامعة أبردين - المملكة المتحدة ومركز البحوث الاجتماعية والإنسانية بجامعة العلوم والتكنولوجيا - صنعاء/الجمهورية اليمنية، هو الأول من نوعه في المنطقة العربية. بل إن مناقشة البعد الأكاديمي المعرف لبيت المقدس هو الأول الذي يطرح خارج أوروبا من حيث الطرح الأكاديمي البعيد عن التوجهات السياسية والحزبية.

ونص بيان صنعاء «لدراسات بيت المقدس» الصادر في ختام المؤتمر على توصية واحدة تتمحور في الآتي: «توجيه توصية إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجمهورية اليمنية بالحاجة الماسة إلى طرح مساق دراسات بيت المقدس كمساق إجباري على جميع طلبة وطالبات الجامعات اليمنية الحكومية والخاصة.

وتوجيه توصية إلى اتحاد الجامعات العربية بالحاجة الماسة إلى طرح مساق دراسات بيت المقدس كمساق إجباري على جميع طلبة وطالبات الجامعات في الوطن العربي». كما دعا المؤتمر إلى «الاستفادة من الكتب الأكاديمية المعرفية التي أنتجها الفريق البحثي لهذا الحقل المعرفي الجديد، وبشكل خاص الكتاب المهم والمميز «تقديم بيت المقدس» للمؤرخ العربي الفلسطيني البروفيسور/ عبد الفتاح العويسي (المقدس) الذي كتبه بداية باللغة الإنجليزية، ونشره الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في بريطانيا عام ٢٠٠٥م».

وبالفعل، فقد أرسل الأستاذ الدكتور/ داود عبد الملك الحدابي - رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا بصنعاء - في ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٧م رسالتين: الأولى إلى معالي الأستاذ الدكتور/ صالح علي باصرة - وزير التعليم العالي والبحث العلمي اليمني - والثانية إلى سعادة الأستاذ الدكتور/ صالح هاشم - الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية. تضمنت الرسالة الأولى دعوة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اليمنية للموافقة على توصية المؤتمر، «والتعميم على الجامعات اليمنية الحكومية والخاصة لاستحداث هذا المساق». وتضمنت



الخطة الاستراتيجية الجديدة، وأفضل السبل والوسائل العملية لتحقيق هذه الخطة الاستراتيجية الجديدة، من خلال نقاش عام بين الحضور.

كما تم مناقشة موضوع التعاون بين «السلطة» و«المعرفة» من خلال الاستماع إلى مقترحات مؤسسة القدس الدولية للتعاون والمساعدة والدعم لنقل هذا الحقل المعرفي إلى العالمين العربي والمسلم: معالم هذا التعاون، الأفكار والبرامج المقترحة، وأفضل الوسائل للتنفيذ، والميزانية التي تستطيع المؤسسة رصدها للتنفيذ.^(١٠)

كما جرى نقاش عام في موضوع التعاون بين «المعرفة» و«المعرفة»: والذي تركز حول التفكير في إنشاء شبكة للجامعات الراغبة في التعاون لتسهيل عملية نقل الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس إلى العالمين العربي والمسلم، بهدف التعريف بالحقل المعرفي، وتوفير المنح الدراسية، وتقديم البرامج الدراسية، وإعداد المختصين والخبراء، وعقد حلقات العصف الذهني، وورش العمل، والحلقات البحثية والدراسية، والمؤتمرات والندوات والدورات التدريبية، ترجمة ونشر البحوث الجادة والرصينة، وتأسيس جائزة أكاديمية للتميز.

وأثناء الورشة جرى التوقيع على اتفاقية للتعاون بين مجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة، ومركز البحوث الاجتماعية والإنسانية بجامعة العلوم والتكنولوجيا، بهدف تمكين المركز من لعب الدور المناسب في نقل الحقل المعرفي الجديد إلى العالم العربي. ونصت الاتفاقية على تخصيص مجمع البحوث الإسلامية لمنحة دراسية لطالب يمني أو طالبة يمنية لدراسة الماجستير في دراسات بيت المقدس في معهد آل مكتوم/ جامعة أبردين في سبتمبر ٢٠٠٨م، بالإضافة إلى مبلغ عشرة آلاف دولار أمريكي لمساعدة المركز

(١٠) لمتابعة هذا النقاش بين المعرفة والسلطة، جرى اجتماع مع الدكتور/ محمد أكرم العدلوني، أمين عام مؤسسة القدس الدولية بصنعاء في ١٢ مايو ٢٠٠٨م، وفي نهاية الاجتماع وعد الدكتور/ العدلوني بدراسة المشروع بشكل جدي قريباً.

٤- «يقول الأقارب بأن البحوث الإنسانية ليس لها مستقبل، ونحن أمة متخلفة، فما العمل؟ علمًا بأن الشباب أو كثير من الشباب لا يعملون بهذا التخصص ولا يطبقونه». (طلاب جامعة العلوم والتكنولوجيا).

٢- ورشة العمل الأولى لنقل الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس إلى العالمين العربي والمسلم:

وعلى هامش المؤتمر الأكاديمي الأول لدراسات بيت المقدس في العالم العربي، نظم مركز البحوث الاجتماعية والإنسانية بجامعة العلوم والتكنولوجيا بالجمهورية اليمنية، بالتعاون مع مجمع البحوث الإسلامية (إسراء) في المملكة المتحدة، ومركز دراسات بيت المقدس بمعهد آل مكتوم/ جامعة أبردين بالمملكة المتحدة، يوم الأربعاء ٢١ نوفمبر ٢٠٠٧م بقاعة السممار بالإدارة العامة لجامعة العلوم والتكنولوجيا بصنعاء «ورشة عمل لنقل الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس إلى العالمين العربي والمسلم»، حضرها كل من:

مؤسس الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس، ومدير مركز دراسات بيت المقدس بمعهد آل مكتوم باسكتلندا، وممثل لمجمع البحوث الإسلامية (إسراء) في المملكة المتحدة، وممثل لمؤسسة القدس الدولية، وجميع المتحدثين في المؤتمر الأكاديمي الدولي الأول للدراسات الاجتماعية والإنسانية لمناقشة: البعد الأكاديمي والمعرفي لبيت المقدس - التعريف بأركان الحقل المعرفي الجديد في العالم العربي (٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧م) مع بعض المشاركين في المؤتمر.

وجرى خلال ورشة العمل: عرض مختصر عن نشأة الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس في بريطانيا، والإنجازات التي تم تحقيقها خلال الفترة من ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٧م، والخطة الاستراتيجية الجديدة وأولوياتها:

نقل الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس إلى العالمين العربي والمسلم. كما جرى مناقشة أولويات تنفيذ هذه



خامساً: الخطوة القادمة:

لقد تأسس هذا الحقل المعرفي الجديد بكل عزم ورؤية واضحة لدراسات بيت المقدس مواكباً لأساليب الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة. وقد أسس هذا الحقل الجديد إطاراً مرجعياً جديداً عن بيت المقدس. فخطط مؤسس الحقل من خلال إنشائه لمجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة أن تسهم البحوث والمنح الدراسية في وضع حجر الأساس لرؤيته عن الحقل.

ومن خلال خطوات عملية، قام المؤسس بتسيخ هذا الحقل الجديد ودمجه والارتقاء به في الميدان الأكاديمي، وبخاصة داخل إطار مؤسسات التعليم العالي البريطانية. كما تم مؤخراً الشروع في تنفيذ الاستراتيجية الجديدة لدراسات بيت المقدس وأولوياتها، والمتمثلة في نقل هذا الحقل المعرفي إلى العالمين العربي والمسلم.

والخطوة القادمة - والتي أعلنتها في حلقتي النقاش بصنعاء في ٨، و١٩ مايو ٢٠٠٨م - تتمثل في:

١- اختيار الشريك/الشركاء ممن سيتم التعاون معه/معهم لتأمين الدعم المتواصل لإنجاح هذا المشروع في العالم العربي والمسلم، وتقديم نموذج عملي جديد للعلاقة المفقودة

بين «المعرفة» و«السلطة».

٢- اختيار البلد المناسب الذي سيتم فيه تأسيس معهد دراسات بيت المقدس.

وفي الختام، نود التأكيد على أنه لم يعد هنالك مقاعد شاغرة للكسالي النيام على أرفصة الأحلام في عالم المجدين الأذكياء في القرن الحادي والعشرين، أو أصحاب الظاهرة الصوتية والفعاليات الاحتفالية، أو للمثرتين المشبطين، أو للذين أضعوا جهود وأوقات شعوبهم وأهلهم في القيل والقال، ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (١٠٢) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف: ١٠٣-١٠٤).

في صنعاء على نشر الاهتمام بدراسات بيت المقدس من خلال الندوات، والمحاضرات، وإعادة طباعة بعض المراجع المهمة في دراسات بيت المقدس.

رابعاً: أهم الفعاليات في ذكرى مرور ٦٠ عاماً

على النكبة:

-التدشين الرسمي للمشروع المعرفي والأكاديمي والثقافي لبيت المقدس في العالم العربي

ورغبة في الاحتفال بذكرى مرور ستين عاماً على النكبة بطريقة إيجابية، تم التدشين الرسمي للمشروع المعرفي والأكاديمي والثقافي لبيت المقدس في العالم العربي من خلال عقد حلقتين للنقاش في مقر جريدة اليمن تايمز - بصنعاء (الجمهورية اليمنية).

الأولى: خصصت للصحفيين في ٨ مايو ٢٠٠٨م، والثانية: خصصت لأساتذة الجامعات، وطلاب الدراسات العليا، والباحثين، والمهتمين، وتم خلالهما تدشين إصدار كتابين ضمن سلسلة دراسات بيت المقدس (باللغة العربية) ومن إصدار مجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة، هما:

١- تقديم بيت المقدس.

٢- البعد الأكاديمي والمعرفي لبيت المقدس: التعريف بأركان الحقل المعرفي الجديد في العالم العربي.

وجاء نشر هذا الكتاب -الذي يحتوي على بحوث متميزة لنخبة من العلماء الشبان الواعدين في دراسات بيت المقدس، والتي هي نماذج للبحوث التي يهتم بها الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس- لإطلاع قطاع كبير من المهتمين بدراسات بيت المقدس على جميع الأوراق التي أُلقيت في المؤتمر الأكاديمي الأول الذي عُقد في صنعاء في ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧م.



فنحن على يقين أننا نسير مع العاملين في المسارات الأخرى والمرابطين على ثغورهم إلى وعد الله الفتح العليم.

وهنا أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاح دراسات بيت المقدس في مرحلتها الأولى بالمملكة المتحدة، ونتطلع إلى نجاح مشابه في العالمين العربي والمسلم في الثلاث عشرة سنة القادمة (٢٠٠٨ - ٢٠٢١م). ونؤكد هنا على ضرورة اتباع منهج التدرج في الخطوات، واعتماد فلسفة «لا شيء مستحيل»، ومنهجية الحقل، وسياساته المتمثلة في: صناعة الفعل، والتخصص والتكامل، والتعاون بين «المعرفة» و«السلطة» بين أبناء الأمة؛ بما يتناسب مع زمانها ومكانها والظروف المحيطة بها، «فالأحكام تتغير بتغير الزمان والمكان».



معلومات إضافية

نبذة عن مؤسس الحقل المعرفي الجديد دراسات بيت المقدس

هو البروفيسور عبد الفتاح محمد العويسي، وُلد وترعرع ودرس في مخيم النصيرات للاجئين الفلسطينيين، شهد نكبة ١٩٤٨م وهزيمة ١٩٦٧م واستشهاد أخيه الأكبر هاشم (عبدالله) في معركة الكرامة، مما ترك بصمات واضحة في حياته.

عشق بيت المقدس عشقاً ملاً عليه كل حياته، فحوّل عشقه وولعه ببيت المقدس إلى مشروع أكاديمي دولي، وحقل معرفي جديد يعرف «بدراسات بيت المقدس»، وتمنح فيه درجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة أبردين الأسكتلندية (العريقة التي يزيد عمرها عن خمسمائة عام) في المملكة المتحدة.

درس وعمل في عدد من الجامعات العربية والبريطانية خلال الثلاثين سنة الماضية (منذ عام ١٩٧٧م). حصل على درجة الدكتوراه من جامعة إكستر بالمملكة المتحدة عام ١٩٨٦م، ثم حصل على درجة الأستاذية (أستاذ كرسي) في المملكة المتحدة عام ٢٠٠١م. تولى عدداً من المناصب الأكاديمية، والتي منها: رئيس قسم، وعميد كلية، ورئيس معهد، ومدير مركز بحوث.

أسس عدداً من المشاريع الإبداعية على المستوى الدولي، كما قام بتأسيس معهد آل مكتوم للدراسات العربية والإسلامية في المملكة المتحدة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٧م) وتأسيس عدد من مراكز البحوث المميزة والفريدة في المعهد مثل: مركز دراسات بيت المقدس.

مركز التعددية الثقافية ودراسة الإسلام والمسلمين في اسكتلندا.

تأسيس الناشر الأكاديمي للمعهد.

بناء شبكة الشراكة الأكاديمية الدولية التي أسسها المعهد.

وصلت أعداد الخريجين من المعهد حتى فبراير ٢٠٠٧م إلى ٥٦ طالباً وطالبة: حاز (٣٩) طالباً وطالبة منهم على درجة الماجستير، و(١١) طالباً وطالبة على درجة الدكتوراه، والبقية على دبلوم الدراسات العليا. ويعد هذا بالمقاييس الأكاديمية البريطانية إنجازاً كبيراً في فترة زمنية قصيرة وقياسية.

تتمحور اهتماماته البحثية -كمؤرخ- حول دراسة العلاقة بين تاريخ العرب والمسلمين المبكر والسياسات في الأقطار العربية والإسلامية. ففي السنوات الثلاث عشرة الماضية (١٩٩٤-٢٠٠٧م)، تركزت بحوثه على دراسة تاريخ بيت المقدس ولاسيما فترة صدر الإسلام.

نشر ٣٣ بحثاً أكاديمياً (مطبوعاً) باللغتين العربية والإنجليزية، وبعض كتبه مترجم إلى لغات أخرى مثل الفرنسية والماليزية، وهو أحد مؤلفي التقرير المهم عن الدراسات الإسلامية في الجامعات البريطانية الذي يحمل عنوان: «حان وقت التغيير: تقرير حول مستقبل دراسة الإسلام والمسلمين في المعاهد والجامعات البريطانية متعددة الثقافات»، والذي دشن في مجلس اللوردات بلندن في ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٦م.

حصل على عدد من الجوائز الأكاديمية والتقديرية، منها:

وسام عمدة مدينة ستيرلينج الأسكتلندية لعام ١٩٩٩م؛ لإنجازاته في مجال الدراسات الإسلامية.



لقب المقدسي لعام ٢٠٠٥م؛ وذلك تثنياً لجهوده الأكاديمية والثقافية الضخمة، وإنجازاته الحضارية في خدمة بيت المقدس، وذلك من خلال تأسيسه الحقل المعرفي الجديد «دراسات بيت المقدس».

قرار مجلس العموم البريطاني (رقم ٢٨٦٤ بتاريخ ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٦م) بتهنئة البروفيسور العويسي على تقريره الأكاديمي عن واقع الدراسات الإسلامية في الجامعات البريطانية.

قرار البرلمان الأسكتلندي (رقم S2M-٥٠٣٧ بتاريخ ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٦م) بتهنئة البروفيسور العويسي على تقريره الأكاديمي عن واقع الدراسات الإسلامية في الجامعات البريطانية.

«جائزة الإبداع» لعام ٢٠٠٧م تقديرًا لدوره الكبير في «تأسيس الأجنحة الجديدة للتواصل الحضاري والثقافي من خلال التعليم العالي وخدمة المجتمعات خلال سنوات التميز السبع الماضية: ٢٠٠٠ - ٢٠٠٧م».

جائزة الريادة في صناعة التاريخ لعام ٢٠٠٧م: ثلاثة عشر عامًا من التميز لدوره في تأسيس مجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة (١٩٩٤-٢٠٠٧م) وتأسيسه الحقل المعرفي الجديد «دراسات بيت المقدس».

أمثلة لآخر البحوث في دراسات بيت المقدس:

أعد عثمان إسماعيل الطل رسالته للدكتوراه عام (٢٠٠٢م) عن: الفتح الإسلامي الأول لإيلياء (بيت المقدس) - دراسة نقدية تحليلية للروايات والمصادر الإسلامية التاريخية المبكرة، ونشرها الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في عام ٢٠٠٣م.

أعد هيثم فتحي الرطوط رسالته للدكتوراه عام (٢٠٠٢م) عن: التطور المعماري للمسجد الأقصى في بيت المقدس في الحقبة الإسلامية المبكرة - العمارة المقدسة على شكل «المقدس»، ونشرها الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في عام ٢٠٠٤م.

أعد ماهر يونس أبو منشار رسالته للدكتوراه عام (٢٠٠٣م) عن: دراسة تاريخية لمعاملة المسلمين للمسيحيين في بيت المقدس في عهد عمر بن الخطاب وصلاح الدين، مع الإشارة بشكل خاص إلى قيمة العدالة الإسلامية، ونشرتها دار النشر البريطانية (أي، بي، تورس) في عام ٢٠٠٧م تحت عنوان «بيت المقدس ومسيحيوها: تاريخ من التسامح والتنازع».

أعد محمد رسلان محمد نور رسالته للدكتوراه عام (٢٠٠٦م) عن: أهمية بيت المقدس في الإسلام - من منظور القرآن والسنة.

أعد أمين الرشيد ياتبيان رسالته للماجستير عام (٢٠٠٣م) عن: المفهوم الإسلامي للسيادة: بيت المقدس في أثناء الفتح الإسلامي الأول - دراسة حالة. وأعد رسالته للدكتوراه عام (٢٠٠٦م) عن مفهوم السيادة عند المسلمين منذ الفتح الأول للمسلمين إلى نهاية العهد العباسي الأول.

أعد خالد عبد الفتاح العويسي رسالته للماجستير عام (٢٠٠٣م) عن: الحدود الجغرافية لبيت المقدس. وأعد رسالته للدكتوراه عام (٢٠٠٦م) عن رسم خريطة بيت المقدس: بيان الحدود الجغرافية لأرض بيت المقدس، والأرض المقدسة، والأرض المباركة، والتي نشرها الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في عام ٢٠٠٧م تحت عنوان «إعادة اكتشاف الحدود الجغرافية لبيت المقدس».



أعد رائد جبارين رسالته للدكتوراه عام (٢٠٠٦م) عن: الأحكام الفقهية المتعلقة ببيت المقدس، مع التركيز على أحكام العبادات في المسجد الأقصى - دراسة تحليلية مقارنة.

أعدت فاطمة الزهراء عبد الرحمن رسالتها للماجستير عام (٢٠٠٤م) عن: التغيرات السياسية والاجتماعية والدينية في بيت المقدس منذ الفتح الإسلامي الأول إلى نهاية العصر الأموي (٦٣٧ - ٧٥٠م) - دراسة تحليلية. وتقوم حاليًا بإعداد رسالتها للدكتوراه عن مفهوم التغيير عند المسلمين، دراسة تحليلية للتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في بيت المقدس منذ الفتح الأول للمسلمين.

أعد عبد الله معروف عمر رسالته للماجستير عام (٢٠٠٥م) عن: فتح بيت المقدس - الخطوات الرئيسية الثلاث التي اتخذها النبي محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - دراسة تحليلية. ويقوم حاليًا بإنهاء إعداد رسالته للدكتوراه عن خطة الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - لفتح بيت المقدس.

أعد محمود معتز قزموز رسالته للماجستير في عام (٢٠٠٦م) عن: التطبيقات العثمانية لرؤية بيت المقدس كنموذج للتعددية الثقافية، مع التركيز على عهد السلطان سليمان القانوني. ويقوم حاليًا بإعداد رسالته للدكتوراه عن: بيت المقدس نموذجًا للتعددية الثقافية.

أعدت عائشة محمد إبراهيم الأحلس رسالتها للماجستير في عام (٢٠٠٣م) عن: مجمع البحوث الإسلامية (إسراء) - الجذور والنشاطات والإنجازات، مع التركيز على الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس، ونشرها مجمع البحوث الإسلامية (إسراء) في عام ٢٠٠٤م.

أعدت سارة محمد شريف عبد العزيز حسن رسالتها للماجستير عام (٢٠٠٥م) عن: النساء : عوامل فاعلة في أسلمة بيت المقدس منذ عصر الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - حتى نهاية العصر الأموي.

أعدت رامونا أحمد إبراهيم رسالتها للماجستير عام (٢٠٠٥م) عن: بيت المقدس نموذجًا لحل الصراع - دراسة حالة للمباحثات بين صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد (١١٩١ - ١١٩٢م).

أعد فادي محمود الرابي رسالته للماجستير عام (٢٠٠٧م) عن: بيت المقدس - القبلة الأولى.

المصادر:

اعتمدت الخلفية عن المؤسس للحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس بشكل أساسي على تقديم الطبعة الثانية لعائشة محمد إبراهيم الأحلس لكتاب «تقديم بيت المقدس» لعبد الفتاح محمد العويسي (٢٠٠٨م، مجمع البحوث الإسلامية، اسكتلندا)، ص ١٥-٢٤.

